(السنة الخامسة) يوم الجمعة ٢١ مايو سنة ١٩٣٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٣١٤)

عدد ٣٦٢

الكشكول

مليم ١٠

تشكر من بكس يابن ... انا دسي ... انا مدينا ...
... انا مدينا ... انا ...

في دائرة السنطة

شاء الله وشاءت الاقدار ان تعلنا الانتخابات دروسا في الوفاء للعاملين المخلصين فاذا ماذكرنا معنى الوفاء فنذكر بمزيد السرور والاعجاب اهالي دائرة السنطة ووفاءهم المتفانى واخلاصهم وولاءهم وشعورهم الحي ورقة تلطفهم وعظيم اكرامهم بمثل ما تجلى احساسهم الشريف في مقابلتنا بدافع شعورهم في اصطحابنا لمرشحهم الوحيد صاحب العزة الاستاذ شوقي بك الخطيب

اكتب هذا وأنا معجب كل الاعجاب بحميد صفاتهم وصادق وطنيتهم لأني ما رأيت قبل اليوم بلدانا تقدر الرجال حق قدرهم وتزن المخلصين الاكفاء بميزان الخبير بمثل تلك البلاد الحية الجديرة بأن تخدم بالارواح

آيات وعظات ودرس تمليه هذه الدائرة على العباد وتزيد المخلصين تفانيا في خدمتها

ياليت درس اهالي هذه الدائرة يقف عند هذا الاكرام وما بدا من شعورهم ولكنهم قد القوا درسا قاسيا على منافس نائبهم الجليل . فادروا ان حكومة الاتحاديين رشحت في منطقتهم هذا العمدة الاتحادي المدعو سليمان نصار حتي ينبذوه نبذ النواة والقوا به وبصيحاته عرض الحائط وقد أراد بعض المروجين لهذا الاتحادي ان يجسوا نبض اهالي البلاد حتى اذا آنسوا فيهم الخير جاسوا خلال الديار ولكن خاب فألهم حيث هزم ركبهم شر هزيمة فولوا الادبار ورجعوا على اعقابهم خائبين. هذا درس قاس املته اهالي دائرة السنطة على منافس نائبهم شوقي بك الخطيب الذي ابلى بلاء حسنا في جميع ادواره الانتخابية الشريفة

فياسوء مايلاقي المنبوذون المحرومون من ثقة بلادهم المطرودون من القلوب الخارجون عن صفوف أمتهم . دعاني واجبي الصحافي لمرافقة هذا الكاتب المجيد والقانوني العظيم الاستاذ شوقي بك الخطيب في زياراته المتعددة لبلاد دائرة السنطة وكنت أعددت شيئاً كثيراً للكتابة فما كدت أخرج من هذه الرحلة ومن عظيم مارأيت من احتفالات عظيمة ومقابلات سامية فخيمة حتى وقف اليراع في يميني وخانتني قواي فلم أقو علي الاستمرار في الوصف .

أعرف لحضرة شوقي بك كل هذه الهمم من قبل وأعرف له المواقف الوطنية المشرفة وأعرف له قوة البيان وعظيم البرهان ولكن سر قلوب الناس حوله كان خافيا علي ولا يعرف الغيب الا الله الله أكبر . الله أكبر . لقد كبرت مكانة شوقي بك في نفسي على كبرها وما شاهدت جموعا ولا بلدانا من رجال ونساء وأطفال . يخرجون من قراهم بالطرل والزمور هاتفين مهللين مزغردين مصفقين لاستقبال مرشحهم على بعد مسافات من بلادهم كالذي شاهدته في مقابلاتنا ونحياتنا في هذه البلاد ففي شبرا بيل وفي السنطة وفي كفر سليمان وفي شندلات وفي القرشيه وفي كل مكان بممناه كنت لاتسمع الا هذه النداءات العالية المتواصلة يعيش شوقي بك « يحي زغلول السنطه. يحي مؤلف الاحزاب يحي نائبنا الحر الوحيد » ولا ترى إلا منازل وحارات مزدانة بالاعلام والورود والرياحين وسرادق عظيمة مزدحمة بالسامعين فالخطباء الذين يعددون في مناقب نائبهم المحبوب ذاكرين صفاته وجليل أعماله هذا بخلاف ماكان يقدم لنا من أنواع الموائد الفاخرة والمتاحف الكبيرة . وما عجبت لشيء أكثر من عجبي بتضامن اخواننا الاقباط الحقيقي ومابدا على وجوههم من انشراح واخلاص وقد أظهر قمص كفر سليمان الاب يوحنا وحضرة عمدتنا باقي بك حنا وطنية حق وارتباط متين واخلاص حي .

فالحمد لله الذي ولى تلك الدائرة مرشحا كريما جمعت فيه الامة جميع آمالها ورحبت باصلاح أحوالها جعل الله فيه رجاها ونعم به علاها لتنال على يديه الحسنى وزيادة

فيا مرشح السنطة المؤيد بنصر الله المرموق بعين الرجا من مولاه هذه قلوب أهل دائرتك نحوك وما انطوت عليه افئدتهم سينطقها يوم ٢٢ مايو باكر ويشهد بها الانام فهذا رجل له بين كبار المفكرين في مصر منزلة سامية يقرأ الانسان ما يكتب فيشعر انه يقرأ جديداً لم يألفه ويري في معانيه نوعا مستحدثا فهو مبدع في أسلوبه وفي تفكيره وكذلك في حديثه فرأس شوقي بك من الوسوس المنتجة التي تكتفي بما حفظت في مختلف العلوم وما أتقنت من التجارب العديدة فاليوم يقدم لناخبيه أحسن كأس شهي من عصير فكر وقاد نظر ثابت وجمال وفاء وعذوبة اخلاص وجلال صدق

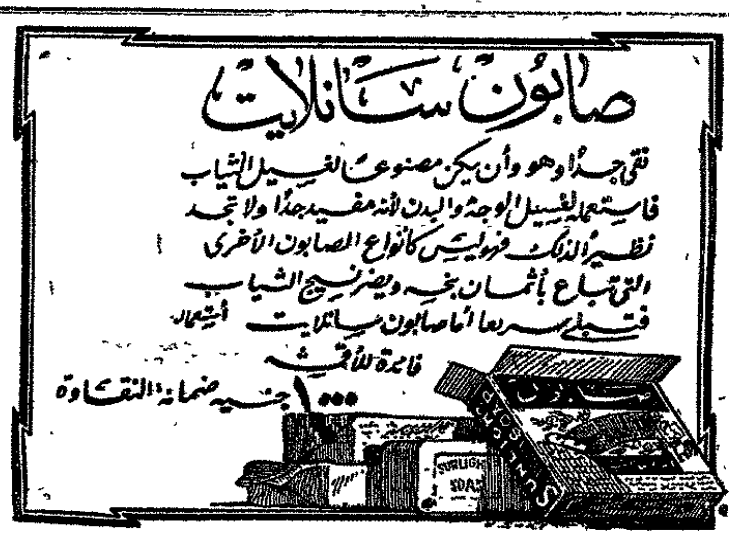

العنبرول

ضد الرطوبة المزمنة

ومقو للاعصاب

مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كيماوية لم يتوصل اليها أحد بعد ولم نزل سراً من أسرار الكيمياء الثمن للحق الكبير ٥٠ صاغ وللصغير ٢٩ صاغ يطلب من مقامل سالم خليفه بالمنصورة ومن أهم مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة . لاحظوا ماركة المفتاحين المسجلة على العنبرول والدهان

أطلبوا الدهان المغربي العجيب

ثمنه ١٥ صاغ

افضل مقو للاعصاب يستعمل من الظاهر كما هو موضح بالنشرة المرفقة بالدهان

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ادارة الكشكول﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تيليفون نمرة ٣٨ ٣١ و ٦٢١٤

﴿الاشتراك يدفع مقدما﴾
مصر
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

دوائر المستقلين!

رشح اشخاص أنفسهم الى مجلس النواب باسم «مستقلين» أي غير تابعين لحزب من الاحزاب، وفي هؤلاء افراد ارادوا ان يستتروا بهذا الاسم من خزي انتمائهم فيما مضي لحزب الاتحاد كحمد باشا البدراوي ومن في طبقته وليست الامة في حاجة لمن يحذرها منهم ومن خطرهم على قضيتها العامة، وفيهم من لم يكونوا في يوم ما نمرة من النمر ولا صفراً من الاصفار، أمثال علي بك المنزلاوي. وكامل بك أبو جازيه. ونعمان باشا الاعسر وشوقي بك الخطيب الذين امتازوا بالاستقلال بالرأي والشخصية البارزة مع الوطنية الحارة والتضحية التي لا تعادلها تضحية، وهؤلاء الذين ما فتئوا يخدمون أهل دوائرهم بكل ما أوتوه من قوة يتقدمون لهم بصحائفهم البيضاء الناصعة يطلبون اصواتهم وان لا يفضلوا عليهم اشخاصا دخلاء عليهم جميعا، دخلاء علي المرشحين والناخبين معا، ويطلبون في الوقت ذاته من أهل الدوائر ان ينظروا ليروا ان كان الدخلاء يترشحون الا بأن قبلوا ان يكونوا عبيدا لذات أو لزعيم، والا ان وضعوا عقولهم وارادتهم تحت تصرف الغير وليس في يمينهم ما يتقدمون به للناخبين الا تزكية هذا الغير لهم مع أنهم لا يمتازون لا بقليل ولا بكثير، بل مع أنهم دون هؤلاء المرشحين من أهل المناطق عقلا وفكراً وجاها ونفعا للاهل والاقربين والوطن!!

الجو هادىء صاف والافكار سليمة رائقة بالرغم من التهويش الذي لا يزال يظن انصاره انه يفيدهم أو ينفع، ولذلك فان الوطنية تنادي الناخبين أن يكونوا عقلاء يعملون برشد واعتقاد ويتقدمون لمصر، أم الجميع، في انتخاب المستقلين باستقلال، والله الهادي...

***

الاستاذ جريجوار!

أشرت الى ما تقاسيه الجامعة الاميرية من بلاء المعلمين الاجانب وشدة طمعهم في مال مصر طمعا لا يقل عن الجشع ولا يتفق في شيء مع كرامة العلم والمعلمين، والى ما يقاسيه القائمون بأمر الجامعة معهم في مداراتهم مرة والاحتيال على التخلص منهم بحيل قد لا تتفق مع كرامة العلم والمعلمين مرات، ولقد طلب مني صديق عزيز علي أن أنفي كل ما أشرت اليه في العدد الماضي عن الاستاذ جريجوار وان أعلن انه ان كان للمعلمين الاجانب جشع أو طمع فهو أعدمهم من ذلك وأكثرهم تقديراً لمركز المعلم واللياقة التي يجب أن يظهر بمظهرها أو التي يتعين أن تكون دائما حليته

وأنا يسرني ان أجيب صديقي الى رغبته. وان تكون هذه، لانك، هي صفات العلامة جريجوار، كما يسرني ان انتهز الفرصة لانبه مدير الجامعة الى وجوب التمسك بواجبه حيال الجامعة وحيال المعلمين، أجانب أو مصريين، فلا يكون، كما يقولون، مجاملا في ثوب ضعيف، أو مسوفا في شكل واعد، أو رافضا في مظهر مؤمل، فيجني على العمل الاجتماعي الجليل الذي أوكلت اليه ادارته، من جهة، ومن الجهة الاخري يجني على نفسه بمظهره الذي لا يتفق مع المظهر الذي كانت تطمع فيه البلاد وتنتظره منه!!

ليست الجامعة عملا شخصيا للاستاذ لطفي بك السيد ولا هي مزرعة من مزارعه له ان يعطي هذا قمحها وان يحرم ذاك من تبنها، وله أن يتشدد مع هذا أو يتساهل مع ذاك في الايجار وفي دفعه على أقساط أو في دفع بعضه والتجاوز عن البعض، بل هي عمل البلاد والتساهل في شأن من شئونها تساهل في حق البلاد وتفريط في ملك الاهلين، وكم تحتاج الجامعة في بدء حياتها الى ادارة أكثر من علم، والى حزم قبل فلسفة!!

***

زيور باشا والصيف!

لا يزال زيور باشا — على ما يظهر — بالرغم من تشكيل لجنة لتأليف خطبة العرش، غير عارف شيئاً من أمر وزارته وهل تستقيل بعد ظهور الانتخابات يوم ٢٢ الجاري أو تبقى حتى تتقدم البرلمان لالخطبة العرش ولكن بدفاع عن سياستها الماضية، ولعله ينتظر الأمر بالبقاء أو بالخروج ممن في يدهم الأمر، أو لعله ينتظر حتي يتفق على الوزارة الجديدة وعلى بروجرامها فيقال له اخرج فيخرج، وليس من السهل تشكيل وزارة الآن ولا من السهل اتفاق على بروجرام والاهواء تتنازع السلطة في البلاد، وتريد الوزارة الجديدة ان تكون مسئولة أمام مجلس النواب لا أمام سلطة خصوصاً من السلطات الرجعية!!

وزيور باشا على كل حال أصبح يرى وجوده في الوزارة محالا، ويرى أن أمره متعلق بارادة اسياده، وأن هذه الارادة ان أسندته فهي قد لا تقوى على سنده أكثر من أيام معدودات، ولذلك فهو استعد للسفر الى الخارج وقطع التذاكر فعلا للباخرة التي تقلع يوم ٢٥ يونيه المقبل

فالى حيث القت رحلها أم قشعم...

***

أما أنا!

أما أنا فأحرض الوزارة وأحضها على الاستمرار في الحكم وعلى افتتاح البرلمان وعلى القاء خطبة

العرش . كلت الالسنة وحفيت الاقلام من تعداد اخطاء الوزارة ، ومن هذه الاخطاء ما هو جسيم جداً ويستحق المؤاخذة ، فمنه تعمد تأجيل الحكم الدستوري ، ومنه العبث بالدستور ، ومنه العبث بالقوانين ، ومنه العبث بالاموال العامة ، ومنه العبث بالمعارف ، ومنه العبث بالعدل مع الموظفين ، ومنه عقد المعاهدات السياسية تنفيذها دون انتظار البرلمان وغير ذلك ، فاذا كانت كل وزارة تعمل على قتل البلاد وتعطيل الدستور وانتهاز فرصة ذلك التعطيل لتمنى وتحرم ثم تأتي في آخر الامر فتستقيل وكان الله يحب المحسنين اذ تسدل على أعمالها الستار وتنتهي باستفالتها سلسلة المصائب والويلات من جهة اقترافها ، لا من جهة أثرها السام الذي تبقى البلاد تعالج أمراضه ، لكان في ذلك الويل كله : الواجب عقلا ان يستعرض البرلمان أعمال الوزارات التي تعمل في عطلته ويحاكمها عليها واذا كانت العادة والعرف لم يجريا بمثل هذا تحاشيا من أن يقال ان هناك تعسفا وتحرشا وما شابه ذلك . وكانت الوزارة نفسها تريد أن تعرض أعمالها وأن تتحاكم عليها فلماذا تحرمها هذا الحق . ولماذا تحرم الامة من فرصة تقدمها هي لها المؤاخذة والعدل والانتصاف منها

لا شك ان الوزارة لا تعنى بالقاء خطبة العرش وعرض سياستها والدفاع عنها ليقال لها اذا ظهر اجرامها عليكم السلام نحن لا نثق بك فاستقيلي . واذا كانت تفهم ذلك يجب أن نفهمها الحقيقة وهي أنها اذا عرضت سياستها ودافعت عنها وجب على المجلس أن يثني عليها ويكافئها اذا كانت أحسنت وينزل بها العقاب ان كانت أساءت

لهذا فاني أحرض الوزارة واحضها على البقاء في الحكم وعلى القاء خطبة العرش ، وعلى الباغي تدور الدوائر

* * *

أخلاق !

رشح الوفد الدكتور محمود ماهر لمجلس النواب في قسم الدرب الاحمر ونجح بالتزكية ، ورشح الوفد حسن حسيب باشا في دائرة الوايلي لمجلس النواب أيضا مزاحماً لعلي ماهر باشا مرشح حزب الاتحاد ، ولانه اخو محمود ماهر ، ذهب محمود ماهر الى هذه الدائرة يخطب لاخيه علي باشا ضد زميله حسيب باشا ويقول للناس أن أخاه علي يخدم البلاد كما يخدمها سعد ! !

لا أتعرض هنا لاخلاق محمود ماهر السياسية ولا لانه لماذا لم يدخل حزب الاتحاد ويترشح لمجلس النواب على مبادئه وتحت لواء اخيه علي باشا ان كان يعتقد انه يخدم البلاد كما يخدمها سعد ، ولا لبيان الوفد الذي اصدره عقب ذلك وشتمه علي ماهر دون شتم محمود ماهر واكتفائه في القول عنه « أنه لم يأذن له في حضور مثل هذه الحفلة ولا في التفوه بمثل ماالقاه من الكلام ولايمكنه ان يأذن بشيء من هذا » ، لا اتعرض لشيء من هذا ولا لان واجب الوفد كان يقضي عليه — وعلى الاقل — ان يفصل محمود ماهر منه بالرغم من أنه نجح في مجلس النواب فصلا نهائيا لانه بمظهره هذا لايقل عن مظهر أولئك الذين نجحوا في الانتخابات الماضية تحت لواء الوفد ثم سرعان ما اعلنوا أنهم اتحاديون ، ولا يمكن ان يكون هناك فرق ما بين محمود ماهر ومثل موسي فؤاد . الا أن الاول — في فعلته — حديث والثاني قديم ، ولكن الذي اسأل عنه هو لماذا رشح سعد باشا محمود ماهر ؟ ؟ ولماذا تمسك به ، وهل لا يرى في اكرام أحمد ماهر وزير معارفه الا أن يرشح محمود ليصفع الوفد بعد نجاحه هذه الصفعة ؟ ؟

كنت أحب أن يذهب سعد باشا راكبا الى مجلس النواب وليس في يده هذه الوساخة ؟ ؟

* * *

في تنازل اتحادي !

تنازل عبد الفتاح بك محرم مرشح حزب الاتحاد لمزاحمه حضرة عبد الله بك أبو حسين في نظير مايتي جنيه ، وكلها طبعا مكسب لان حزب الاتحاد هو الذي دفع له المائة وخمسين جنيها التي ضاعت عليه ، وضاع عليه أمثالها بفضل محمد باشا عيسي أكثر الله له من أمثاله حتى يبيع للحزب أثاث ناديه وللجريدة مطبعتها ويقف ينعق عليهما مع الحدادي والغربان ! !

وليس الجديد في أن عبد الفتاح بك محرم أخذ مائتي جنيه . ولا في أن عبد الله بك أبو حسين دفعها له ، ولكن الجديد ان المبلغ دفعه عميل لعبد الله بك تلقى منه الامر بالتليفون وكان الوقت غروبا ولم يكن مع العميل الا مائة خمسة وتسعين جنيها فرفض عبد الفتاح بك أن يأخذ المبلغ إلا اذا أخذ معه كمبيالة بالخمسة الباقية ، وكتب له العميل الكمبيالة ، ثم عاد فدفع له قيمتها بعد خمسة دقائق

وشوبش يا حزب الاتحاد ! !

* * *

مرشح الاقصر !

يتنافس على الترشيح لمجلس النواب بالاقصر كل من صاحب السعادة محمود خيري باشا وحضرة توفيق بك اندراوس ، والاول يزينه العلم والفضل والماضي الطويل العريض المجيد ، تزينه سياحته العلمية الى أمريكا مع صاحب السمو الامير محمد علي باشا وكتاب الرحلة الذي ألف لهذا الغرض ، ويزينه اشتراكه في الحركة الوطنية من عهد نشأتها وخصوصا من بدء الحرب ، أي من سنة ١٩١٤ حيث اعتقل لمبادئه السياسية مرات في مالطه وفي غيرها ، وموالاته لدراسة العلم وخدمته بكل ماأوتيه من قوة ومال ، أما الثاني فلا قيمة له الا انه ثمرة من ثمر الوفد ، وكان الله يحب المحسنين

ان لاهل الاقصر عقلا وفكرا وذوقا . وهم لابد يفرقون بين خيري باشا واندراوس بك ، ويعرفون أن الاول خير وأبقى ! !

***

حتى واحة أركنو !

في الوقت الذي ظهر فيه كتاب « في صحراء ليبيا » للاستاذ أحمد بك محمد حسنين الامين الثاني لجلالة الملك عن اكتشافه لواحة « أركنو » وما قاسي في هذا السبيل من المتاعب والآلام ، في هذا الوقت الذي تشتغل فيه الصحف بتقريظ هذا الكتاب والذي يطالع فيه القراء تفاصيل الرحلة ويغتبطون باكتشاف الرحالة المصري وماقدم للعلم والعالم من مجهود كلل بالنجاح والشرف ، لا تكتفي وزارة زيور باشا بمنح واحة جغبوب لايطاليا بل تلحق بها واحة « اركنو » وتجعلها كلها في باقة واحدة هدية للخواجه موسيليني وحكومة رومة ! !

هل رأي القراء مثل هذا العجب ؟ ؟ وهل كان حسنين بك يتعب ويخاطر بحياته وكانت خزينة مصر تدفع له نفقات رحلته وتمنحه حكومتها الاجازات الطويلة يتم فيها مهمته مع حفظ وظيفته وأداء مرتبه اكراما لعيون إيطاليا ؟ ؟

« متفرج »

الشعر الخالد

مأتم حزب القش

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة على أسلوب المشحات يصف بها مأتم حزب القش وموقف زيور باشا بعد انهياره . قال :

احمل النعش وسر من هاهنا ... يا « ابن عيسي » وادفن الحزب هنا كا
والطم الخد على ما نابنا ... من كسوف يملأ النفس هلا كا

***

واصبغ الوجه بزفت وهباب ... واتلف الشعر وقل يا سندي
وتمزح وتمرمغ في التراب ... وتشلشل بالحزام الاسود
واندب الحزب وأيام الخراب ... وتمتع بسقوط في غد
يا غزال « الاتحاد » ان رنا ... برطع « الفيل » فلم يبلغ مدا كا
وخطيب الحزب ان قلت « أنا » ... ضحك الناس وساروا من وراكا

***

يا فقيداً كان كل المغنم ... قد عدمناك مع العمر القصير
قم فزر اعضاءنا في الموسم ... من خيول وبغال وحمير
وانظر الباكين بين المأتم ... من وزير يرتمي فوق وزير
عددي يا بنت قاضينا لنا ... فابوك « الكبش » لا يبدي حراكا
واندبي الحظ وقولي جاءنا ... بعدك الغاب وقد كنا فداكا

***

أين « موسي » أين أيضا ذو الفقار ... أين « محمود أبو النصر » الوقيع
أين توفيق وأين « الخنفشار » ... أين « اسماعيل » بل أين الخليع
كلهم صاروا ترابا بعد نار ... وقعوا في وحسة الامر الشنيع
من أتى تمشي الهوينا نحونا ... منهم قلنا لقد نلت منا كا
فتقدم لترى من ضربنا ... كل كف نازل فوق قفا كا

***

هل رأيتم « زيور » يوم الخميس ... ذاهبا يبكي لمولاه العبيد
يتهادى مثقلا مثل العريس ... ليلة الزفة في ثوب جديد
قائلا ارجعتني غير رئيس ... وغداً أخرج من مصر طريد
لم يكن بالورد فيما بيننا ... أن أراك اليوم تخلبي يداكا
قسما ان لم تساعدني هنا ... فسأبقي طول عمري لا أراكا

***

أنا مالي يا « لويد » يا أخي ... لم أكن في الحزب يوما أبداً
أنا في « قشهم » لم اقنع ... بل ولم أمدد لهم فيه يداً
يا كرعا والكريم يتجنى ... كلهم هلس وفي مش كدا
أنا والله ووالله أنا ... « زيور » أعشق في الدنيا رضاكا
أي شيء للعواذل عندنا ... قم مضيع العذال وواصاني حداكا

***

هلك الحزب ففي نار الجحيم ... نازلا يهوي باطباق السعير
كان رأس الشر شيطان رجيم ... اسمه « نشأت » من صنف حقير
غره من حلمنا صبر الحليم ... فاقام الحزب من قش الحصير
صدمته الريح يوما فانحنى ... هاويا في القبر لا يرجوا فكاكا
صرخ الاعضاء : لما فتنا ... أيها الحزب تهدمنا معاكا

مئات

الرجال الذين يستعملون حبوب افرول المقويه يجدونها أحسن ما وجد من نوعها — اطلبها من جميع محلات الادوية والمستودع العمومى صندوق البوستة ١٩٩٥ مصر

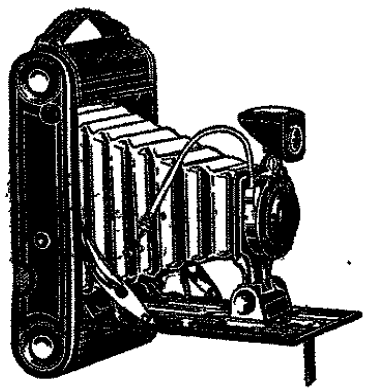

ايأيها المسافرون

اذكروا أن الوسيلة الوحيدة لتخليد ذكرياتكم الجميلة في هذا الصيف هي

آلة كوداك

ويمكنكم تعلم كيفية استعمالها في ظرف بضعة دقائق

اقتنوا إذاً آلة كوداك حالا

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خربط — خربط الدكتور طه حسين تاريخ العرب أتلفه وتخربطت شؤون الجامعة المصرية اعتلت بتضارب المصالح الجنسية التي للاساتذة الاجانب فيها ، فنظامها مخربط ومتخربط أيضاً ، وسئل يوسف بك وهبي عن حال تياترو رمسيس فقال حالته مخربطة يريدان الاقبال عليه ضعيف ، وكل ذلك من المجاز . والاصل اللغوي في لسان العامة ان صحة يحيي باشا ابراهيم مخربطة ، به مرض يكاد يشفى منه ثم يشتد ثم يكاد يشفى ثم يشتد وهكذا ، قال كاثوم التنابي :

ضلالا لعزمي باشا حين يسبني
يريد تعفريطي فعاد معفرطاً
رآني وفديا شديد خصومة
وأمرضه كيدي له فتخربطا

خربق — لوزارة الاوقاف منازل خربقت سقوفها حرارة شمس الصيف وأمطار الشتاء فتخربقت كثرت في سقوفها الخروق وعقل المازني مخربق مثقوب لا يحفظ شيئا ، وأحذية دعاة الاتحاديين مخربقة كثيرة تطل منها أصابعهم

خرج — خرج الشيخ صقر من دائرة السيدة الانتخابية وقناه يقمر عيش ، ولا تقل عيشا ، فانه من مجاز اللغة العامية لا يتحرك بالاعراب ولا يغيره النحو ، والخروج عن الموضوع الشطط في مرافعة محمود بك أبي النصر حين يدافع عن موكله في المحكمة ، والخارج الذي يحمله الشيخ أبو العزائم بضم اوله كيس يطوف به في الاقاليم يجمع فيه عطايا الفلاحين ، ويقول البعقاد انه صنف كتابا في فلسفة الجمال فيقولون له حط في الخرج ومعناه انه ليس بشيء ، لانه وسوسة لا يفهمها أحد ولا يدري العقاد نفسه كيف كتبها . والخراج مال يجبي من أصحاب الاطيان أو العقار ، وحزب الاتحاد يسمي الاشتراك في جريدته خراجا ، وشيوخ مدرسة دار العلوم يقولون عن الطالب الذي يتم الدراسة ويأخذ الشهادة خريج بتشديد الراء وهو تعبير لا أصل له في اللغة ومنه الدكتور محمد صبري خريج السربون كحسن افندي مرعي خريج مستشفى المجاذيب ، وتخرج الدكتور زكي مبارك في أحد الكتاتيب بالتشديد تعلم فيه ، وقولهم تخرج منه خطأ ، والتخريج في اصطلاح الباحثين ان ينظر علماء الازهر في الاحاديث فيخرجون منها مايريدون مما ليس فيها لترويج الدعوة الى الخلافة فاستنتاجهم تخريج على وزن تهريج وصهريج ، والتخريج الصحيح هو الاستنتاج ، أما تخريج التلفيق فتسميه العامة تبويخا ، ونحو هذا أن يفسر محمد باشا عيسي الدستور على هواه فتقول له الاحزاب المؤتلفة بوخ بتشديد الواو المكسورة والخرجة بفتحتين بينهما سكون جنازة الميت ينفق أهله فيها عشرات الجنيهات إسرافا وسفها ولا فائدة له ولا نفع لهم منها ، ولبطن البدراوي باشا خرجة كخرجة البيت وهي مايخرج عن سواء حائطه في الطريق . ويصنع السكر في مصر ويرسل الى الخارج أي أوربا ثم يجاء بالسكر الردي، من الخارج لاهل البلاد ، والخوارج من خالفوا الاجماع في صدر الاسلام فحاربهم الخلفاء الى أن أوقع بهم المهلب بن أبي صفرة ، وأشهرهم شبيب ، ادعى الخلافة ومدحته الشعراء فقال الحاج محمد المراوي

خرج العواذل فادخلي ... وتمخطري في المنزل
ياحسنها من غادة ... كالسكر المتبلبل
بهرت عقول الناس من ... دورانها كالمغزل
تسعي الى محسوبها ... في مشية المتشكل
جادت علي بوصلها ... فغدوت كالمتسول
وأنا الذي في طول عم ... ري قط لم اتذلل
إلا لسيد قومه ... الفارس المتحنجل
خير الانام شبيب الـ ... ـمولى المعم المخول
قل للذي يلقاه في ... هيجاء والله وانخلي

وقوله والله وانخلي تحذف الهاء فيه من لفظ الجلالة لوزن الشعر ومطابقته اللغة العامة ، والخارجية وزارة تنظر في شؤون الدولة في خارج البلاد ، ويرى زيور باشا نفسه في مأزق ضيق فيقول اللهم اجعل لي منه مخرجا ، ويقول موسي باشا فؤاد لبعض الخدم قد ذهب العام فاشتر لنا الخرج لسنة الجديدة وهو ما يخزن في الدار من سمن ويقول واطعمة فيشتري الخادم مقطف بصل وزجاجة زيت وعشرين كيلو جرام ملح

أما منيرة فتشتري الخرج من الموسكي وهو في اصطلاح النساء ما يزين به الثوب من خرز واشرطة ونحوها قال عبد الله بن قيس الرقيات وقد صنع فيه عمر الوادي لحنا جميلا كان يتغنى به

جمعت لهذا العام عشرين وزنة
من المال تدبيقاً سلكت له فجا
لاخزن فى بيتى بقولا كثيرة
وسمنا وقلنا فيغد نشتري الخرجا
ولكنني سلمت مالي لزوجتي
فراحت به سمعان جابت به خرجا

فالخرج الذي في البيت الثاني الارز والفوبياء والسمن والعسل . والخرج الذي في البيت الثالث الازرار والاشرطة والدنتيلا والخردوات

خرد — الخردة واحدة الخردوات وهي المناديل والخرز والخيوط وادوات زينة الثياب التي ينفق فيها نساء مصر عشرات الوف الجنيهات وأولادهن يموتون من الامراض من شحن عليهم بثمن الدواء والملابس التى فى جيوب باشوات العباسية قروش خردة ، واسلاك التراموای صارت خردة ، أي عتيقة بالية تنقطع وتقع في الشارع فتهلك المارة ، والخريدة المرأة الصغيرة السن وجماعات النساء خرد بتشديد الراء

خردل — حبة الخردل يضرب بها المثل فى صغرها وخفة وزنها ، فيقال ان مخ ماهر باشا لايزن حبة خردل ، وتصنع من الخردل توابل أو سلطات اذا وضعت أمام أزهري أكل السمكة حتى رأسها .

خرر — صنف العقاد كتابا اسمه المطالعات أو المراجعات فكانت قريحته تخر بالتشديد على وزن تشر ، فقالت الصحف ان هذا الكتاب من قريحة خرارة ، وقاريء ذلك الكتاب انفه يخر وعينه تشر ولا يفهم . والغموض فيه هو الفلسفة التي جعلت الجمال فنا وسوغت لاصحاب مذهب التجديد أن يزعموا أن جمال فصل الربيع فن ، وجمال الكواكب في السماء الصافية فن ، وجمال وجه الحسناء فن ، ولا ندري ماهو الفن فى فهمهم اذا كان لهم فهم ، وخطب الخطباء فى حفلة افتتاحية لماهر باشا فهتف الجمهور لسعد باشا فخر ماهر باشا مغشيا عليه وقع ، ويدعي أغنياء مصر لاعانة الجمعيات الخيرية ويدهم ماتخرش المية ، لايتبرعون بشيء

حشمت باشا

بين الاصدقاء الاوفياء

في المنام

صحبتني والشباب الغض ثم مضى
كما مضيت فما في العيش من وطر
هبني بلغت من الاعمار أطولها
أو احتديت على أمالي الكبر
فاين عصر شباب لا رجوع له
وابن أنت فما لي عنك من خبر

وكلا بل لي عنه خبر ، في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وكأني بالامس قد رأيته في نعيم ، وهناء مقيم ، بين نخبة من أصدقائه الاوفياء الذين سبقوه في رحمة ربه ، وانهم به لفرحون وانه بلقائهم لفي غبطة وسرور . وكان الاستاذ الامام في صدر المجلس جعل على يمينه فقيدنا بالامس يتلوه صديقه البار لطيف سليم باشا وعن يساره جلس الاستاذ عبد الكريم سلمان بجاوره فتحي باشا زغلول وفي مقابلة الامام مقعد كبير استوى فيه الوزير الخطير رياض باشا وعن يمينه من جهة وعن يساره من ناحية أخرى علي باشا مبارك وابراهيم بك مصطفى ثم حسن عاصم باشا وعلي بك فخري ، وجلس في وسط المجلس حول منضدة مستديرة آخرون ممن عرفنا وخبرنا من السلف الصالح كان واسطة عقدهم الاستاذان علي يوسف وابراهيم بك المويلحي واسماعيل باشا صبري وقاسم بك أمين يتجاذبون أطراف الحديث جميعا عن شئون مصر وعن أمور تجري بها يتوقعون من ورائها خيراً لها اذا بقيت القلوب في وئامها والايدي على تضافرها والهمم متساندة والعزائم متوافدة غير متزايلة ولا متناشلة ، واني لتتردد في أذني الى الساعة تلك الكلمات العذبة والالفاظ التي تختلب العقول وتستهوي الالباب بما فيها من آيات الاخلاص وأمارات الوفاء والصدق وكأني لا أزال اسمع الاستاذ الامام ملتفتا الى صديقه الكريم حشمت وهو يقول

الاستاذ الامام — والله أوحشتنا يا سيد حشمت . في كل يوم نسأل عنك من كل قادم علينا فمنهم من يقول انه لم يرك منذ زمن قبل خروجه من الدنيا ومنهم من كان يراك ويلتقي بك ولكنه كان يروى لنا عنك وعن احتفاظك بصحتك وقوتك مالم يكن يبشرنا بقرب

حشمت باشا — في الواقع يا مولانا أنا مضي علي زمن طويل في الدنيا وأنا مبتعد عن الناس . ماتأخذنيش جيلنا كله تقريبا ما فضلش منه الا القليل وكلهم مشغول بهمه ان كان في أعماله الخصوصية أو أعماله السياسية وشبان اليوم ماليش خلطه بهم والواحد يبقى في وسطهم زي غريب فقلت ياواد الاختصار فيه بلاغة . وفي الحقيقة ما كان ليش قد كده رغبة في مفارقة الدنيا . والدنيا وانت فيها تجدها حلوة ولذيذة مهما كانت تعبها لان الواحد ماذاقش حلاوة الآخرة إلي بيشعر بها دلوقت وإلي ما تعرفه تجهله على رأي المثل . ولكن في اياي الاخيرة اقول لكم الحق لما كان يشتد علي المرض اشعر كأني قربت من عالم آخر أحس بذته واشم منه ريحة جميلة فاذا خف المرض أحس كأني بعدت عنه ورجعت أكثر اتصالا بالدنيا فاعود واتعلق بها وهكذا لحد مافرغ الاجل أخذت اسير في طريق لا رجوع منها وحسبت كأني اراكم واسمع كلامكم واشاهد ما انتم فيه من سعادة وهناء فارتاح للوصول اليكم والاقتراب منكم حتي اغمضت جفوني فلم افتحها الا وأنا بينكم في أحسن حال

الاستاذ الامام — ذلك مابشرنا الله به في كتابه العزيز وانت بحمد الله اعرفك كثير الايمان متين العقيدة فما كان لك ان تؤثر زينة الدنيا وزخرفها على متاع الآخرة ونعيمها

حشمت باشا — صحيح ولكن الحرص على الحياة من الغرائز التي فطر الله الخلق عليها وما كانش لانسان ان يخالف سنة الله في العباد .

اسماعيل باشا صبري — نهايته الحمد لله على رؤياك باحسن حال . والحمد لله الذي اخرجك من دنيا مابقى فيها واحد من اخوانك واصدقائك الذين الفت عشرتهم وكنت تطمئن اليهم وترتاح لهم . أظن أنه لم يبق منهم الا نفر يعدون على اصابع اليد الواحدة ويمكن بعض الثانية ولكني اعرف منذ كنت على قيد الحياة الدنيا أنهم قد شغلتهم عن أصحابهم مشاغل السياسة التي انقطعوا لها وتوافروا عليها .

الشيخ سلمان — مين . أنا ما أجدش حد منهم باقي في الدنيا الا اثنين أو ثلاثة وكان الله يحب المحسنين .

الشيخ علي يوسف — دول إلى شاغلين روحهم بالسياسة وظاهرين بين الناس . ولكن فيه غيرهم برده مش معروفين الا للوسط إلي بيعيشوا فيه .

المويلحي بك — وهؤلاء كانوا يهمون حشمت باشا بماذا . كانوا بالنسبة اليه كالعدم

رياض باشا — الخلاصة انك صرت فينا ياحشمت فهات حدثنا عن احوال البلاد . بدنا نعرف تفصيلات دقيقة وانت أول واحد يمكننا ان نثق بروايته عن مجرى الاحوال لانك طبعا واقف عليها أكثر من غيرك وفاهمها بعقلية تختلف عن عقلية الناس إلي رأيناهم قبلك في هذه الحياة الاخرى .

حشمت باشا — والله الحالة يا اخواني أحسن اليوم بكثير عن الي كانت عليه من شهور وائتلاف الاحزاب السياسية وزعمائها كان له في انتظام الامور أثر كبير .

علي بك فخري — بالله ! ائتلفت الاحزاب واتفق الزعماء بحق وحقيق

قاسم بك امين — أمال إيه . انت ماسمعت يا أخي معنا من زمن ان سعد وعدلي وثروت وصدقي تقابلوا وتصافحوا وصاروا يداً واحدة وقلبا واحداً في العمل

علي بك فخري — سمعنا هذا يقينا . ولكني أريد أن اسمع من حشمت ما يطمئني على صدق هذا الاتحاد والائتلاف

حشمت باشا — اعتقادي انك لازم تطمئن جداً على صحة هذا الائتلاف ومتانته أقول الائتلاف والاتفاق والوئام وزي ما يعجبك من الاسماء ولا أقول الاتحاد لان هذه الكلمة صارت في مصر تدل على ضد مسماها لاجل خاطر الحزب الي طلع مش عارف من أي داهية باسم حزب الاتحاد وما كان لوش هم من يوم ما ظهر إلا الخروج على الاتحاد ومحاولة بث الشقاق والنزاع بين هيئات الامة وكل طبقاتها

الشيخ علي يوسف — أيوه سمعت عن

نلعزب ده الي كونه ذلك الشاب المفتون حسن اشأت أيام كان في السراي الملكية

حسن باشا عاصم — والذي يكون في السراي الملكية ماله وما للاحزاب و ما الذى أدخله في مشاكل السياسة

حشمت باشا — ده الي كنا بنستغرب له حتى عرفنا في آخر الامر انه كان ورط نفسه في الاعمال دي لاجل أغراض شخصية وشهوات نفسية فلما اتضح ذلك لصاحب الجلالة أبعده عنه وأخرجه من حاشيته

اسماعيل باشا صبري — وودوه في أي جهنم

حشمت باشا — عينوه سفير مصر في مدريد

حسن باشا عاصم — ده كان لازم ينفوه أو يسجنوه مش يعينوه سفير

حشمت باشا — رحمة الملك وشفقته اقتضت ذلك لانه مش من خلقه انزال الاذى بالناس

ابراهيم بك مصطفى — ولكن اذا كانت خدمته مضرة مش ياخد جزاها

الاستاذ الامام — والسياسة الانكليزية تصمي في الغالب مثل هؤلاء الناس الاشرار لان مفاسدهم تجعلها تستفيد من التفرقة بين الامة بالاضطراب في البلاد .

رياض باشا — انت نسيت يا ابراهيم بك موقف الانكليز معنا علشان عرابي . كنت أنا مصمم على تنفيذ الاحكام الي صدرت عليه ومن معه بالشنق عقابا لهم وعبرة لغيرهم فقاموا الانكليز في وجهي وانقلبوا ملائكة رحمة ورموني بالقسوة وغلظة القلب والوحشية كان ومنعوا تنفيذ الحكم عليهم وابدلوه بالنفي الى سيلان وهناك كانوا في ضيافتهم معززين مكرمين لان اعمالهم مع شدة ضررها للبلاد كانت مفيدة للانكليز عائدة عليهم بكل فائدة ونفع . ازاى بقا بدك انهم يعاقبوا هذا الغلام اذا كان فتح لهم في البلاد أبواب شقاق وخصام أمكنهم أن يدخلوا منها الكسب والربح

علي باشا مبارك — هذا صحيح . اذكره كما لو كان حصل اليوم . ولكن المهم معرفة موقف الحكومة ازاء هذه الاحزاب

حشمت باشا — زيور باشا كلكم عارفينه . رجل طوع . والي في ايده القوة يسيره زي مايعجبه

لطيف باشا سليم — والقوة الآن تهب من أي ناحية .

الاستاذ الامام — وهذا لا يطلب جوابا . القوة دائما من ناحية الانجليز فاذا انتقلت في ظرف ما من ناحية الى ناحية فبارادتهم ولمصلحتهم

لطيف باشا سليم — وإيه الخطة الي قدرت تلحظها من الانكليز يا باشا

حشمت باشا — والله يا باشا الانجليز سياستهم غامضة غير مفهومة تماما خصوصا وان المفاجه الجديد يظهر انه لسه بيدرس الاحوال وماكون لوش رأي ظاهر

رياض باشا — الانجليز دائما سياستهم غامضة ولكن برده الرجل المحنك يمكنه أن يفهم بالتقريب أنا كنت متخذ لي سنة مع الشيطان كرومر . كنت أعرف الحقيقة كلها أو بعضها في عكس ما يظهر من الاراء والافكار

الشيخ علي يوسف — وكلهم في ذلك سواء كرومر راح وكرومر جاء والسياسة واحدة والاساليب لا تتغير

المويلحي بك — لا تتغير اذا كانت المناسبات واحدة ولكنها ايضا تتنوع بتنوع الظروف . بمعنى انه اذا عرضت لهم مسألة مخصوصة عالجوها بطريقتها المخصوصة فاذا جاءت حادثة تماثلها مايخرجوش في حلها عن الاسلوب الي اتبعوه في سابقتها ولكنهم اذا تبدلت الظروف وتنوعت المسائل وجدوا لكل مقام مقال ولكل عمل عدة ورجال

الاستاذ الامام — ولكني أري في هذه المرة ان الطريق واضح والخطة ظاهرة . الصيد الجديد لم يستطع الى اليوم فيما أظن أن يضع له خطة سياسية محدودة لانه جاء والبرلمان منحل والحياة البرلمانية معطلة والناس مفكوكون من كل قيد في آرائهم وافكارهم وأقوالهم . وأمامه حكومة لا تمثل أحداً ولا تعبر إلا عن رأيها فكان مستحيلا عليه أن يعرف ماتطورت اليه أفكار الامة ومقدار ماطمحت اليه أنظارها ومدى ماوصلت اليه قوتها في المقاومة أو رجعت اليه همتها في التسليم بعد الحوادث الاخيرة التي مرت بها في عامها الماضي . لذلك يكون من همه ان تتم الانتخابات التي سمعنا انهم يتهيئون لها وان ينعقد البرلمان الجديد ويمضي في عمله لا يعترضه مانع ولا يتطاول اليه اعتداء فيتبين خططه ويستشف نياته حتى اذا ذهب الي بلده في أجازته الصيفية التي تبدأ عادة في يونيو القابل وقد تؤخرها هذه الظروف الى يوليو الذى بعده كان عالما بكل شيء قادراً على أن يبسط لذوي الشأن عندهم ما عرف وما فهم ويعرض عليهم ما انتوى وما اعتزم ويتفق معهم على مايكون من ذلك ومالا يكون ويعود بسياسة معينة وبخطة محدودة .

حشمت باشا — ولكن يا استاذ أعوان الحكومة يذيعون ان مجلس النواب اذا جاء تأليفه على غير هواهم وكانت بوادره على غير مايرضون من موافقة لسياستهم وتأييد لهم حلوه وعطلوه

رياض باشا — دى أوهام تريد الحكومة بثها في الامة لتؤثر بها في الانتخابات وتحمل الحكام على تأييدها والناخبين على اختيار انصارها

حشمت باشا — انصارها فين يا حسرة . دي رشحت ستة وستين من مايتين واربعة عشر تصيدتهم من كل مكان ودفعت لهم مبالغ التأمين مش عارف من أي مورد ومع ذلك في ثاني يوم الترشيح أعلن فريق منهم انه مستقل غير اتحادي وأعلن بعضهم انه سعدي أو حر دستوري أو حزب وطني والي فضلوا بيتنازلوا واحد بعد التاني لخصومهم من الاحزاب المؤتلفة وان صفيتهم النهاردة مايطلعش فاضل منهم عشرين اذا فرض المستحيل ونجحوا كلهم تبص تلاقيهم طاروا زي الحمام كل واحد لحزب ويادار ما دخلك شر

لطيف باشا سليم — يعني ان حزب الحكومة حزب وهمي لا وجود له

حشمت باشا — وكان هناك يسموه حزب القش أو حزب الحبأ وجا سعد باشا في الآخر قال لهم سموه حزب الشيطان

المويلحي بك — وطلع مضبوط بالطبع لان حزب الشيطان حزب عفاريتي والحزب الي على كف عفريت شذر مذر ، لا حس ولا خبر

رياض باشا — والحزب العفاريتي ده هو الحزب الي بتستند عليه الوزارة في التعلق بالسلطة والتمسك بأهداب الحكم

حشمت باشا — طبعا والا فزيور باشا رايح يرتكن على إيه غير كده .

حسن باشا عاصم — زيور باشا كانا نعرفه . هو رجل طيب صحيح ولكن لا يمكن التعويل عليه في شيء لا قوة ارادة ولا اهتمام بتفكير ولا اعتناء بعمل . رجل سايب يعني لا تعرف تمسكه من راسه ولا من رجليه

قاسم بك أمين — ورجل « فاشه » كان

زي مابيقولوا العوام في مصر يعني ماتقدرش تنتظر منه الاحتفاظ باي مسألة سرية واللي يكون كده لا يمكن ان تركن اليه القوة العاملة في البلد لاي عمل سياسي يصح ان يكون آلة تنفيذ في أيديهم ولكن يستحيل أن يكون قوة تفكير معهم

الاستاذ الامام — ولذلك انا أؤكد رأيي بان العميد الجديد يسره ان تتخلى وزارة زيور عن المنصب ليتولاه غيره ممن يرضاه الرأي العام حتى تتبين له الخطة التي يقر نواب الامة الوزارة الجديدة عليها

علي مبارك باشا — يمكن يا استاذ أنه يوجد من زملاء زيور من تتوافر فيه الشروط التي تنقصه .

علي بك فخري — ما اظنش ان زيور امكنه ان يختار من هذا النوع

رياض باشا — قل يا حشمت وزراء مين مع زيور . في الداخلية مثلا

حشمت باشا — زيور نفسه للداخلية والخارجية

المويلحي بك — يعني خراب من الداخل ومن الخارج . شيء عيضه .

رياض باشا — والمالية ؟

حشمت باشا — يحيى باشا ابراهيم .

قاسم بك أمين — اللي تركناه قاضيا في الاستئناف ؟ شيء مدهش .

الشيخ سلمان — والله المخلي . وده رجل عاجز زي حلاتي . ماله والمالية .

علي باشا مبارك — وطمنني على المعارف . المعارف إللي عليها تتوقف مصلحة البلد وتهيئتها للرقي والتقدم والاستقلال الصحيح من فيها .

حشمت باشا — علي باشا ماهر

علي مبارك باشا — ومن علي ماهر هذا أعرف واحداً اسمه ماهر كان وكيلا لمحافظة اسكندرية وكان مديراً أخيراً عندنا في الدقهلية

حشمت باشا — لأ ده بشنا . ده مصطفى باشا ماهر وقد تولى وزارة المعارف منذ أربعة سنوات في وزارة ثروت باشا . ولكن علي ماهر ده عرفتوه انتم مساعد نيابة في محكمة عابدين وهو ابن محمد ماهر باشا الذي كان محافظ الاسكندرية ثم وكيل حربية في أول عهد الخديوي عباس ثم ارجعوه محافظا للقنال ثم للقاهرة

رياض باشا — أيوه أيوه ! ابن ماهر باشا إللي اثار للانكليز مشكلة الحدود بين الخديوى وكتشنر ومكن كرومر من الاعتداء على حقوق العرش . دي كانت دسيسة احكم الانكليز وضعها وقد قام لهم بها خير قيام ولذلك هم لم يمكنوا الحكومة من مجازاته عنها وسعوا جد السعي لنقله الى محافظة القنال ثم نقلوه منها الى محافظة القاهرة وهي في الواقع كانت أحسن له ماديا واديا من وكالة الحربية ولو انه كان قد عمل ما عمل في الحدود بغير رأيهم وعلى ضد ارادتهم كانوا تركوا لي الحرية في محاكمته وعقابه . أما كانت مشكلة خلقها لنا وأوقعنا فيها لم تفق مصر الى اليوم من خسارتها .

حشمت باشا — وابنه على منواله . خدع سعد باشا وخدع عدلي باشا وخدع ثروت باشا ودلوقت برضه نازل خداع في غيرهم . يظهر ان ده شيء في الدم

الاستاذ الامام — طبعا الاخلاق دي وراثية تعم تارة كل واحد من الشجرة ويختص بها طوراً بعض الفروع دي مسائل فرغ من بحثها وقامت على صحتها الادلة وايدتها التجاريب

علي باشا مبارك — وكيف يعمل علي ماهر ده في وزارة المعارف . أظنه ؤدي فيها خدمة عكسية في مصلحة الفريق اللي استأجره لها

حشمت باشا — عدوك . أنا ما صعب علي إلا ما جرى للمعارف ماتأخذنيش أنا دونا عن كل الوزارات والمصالح اللي اشتغلت بها ماوجدتش زي وزارة المعارف ولا وجدتش ارتياح في العمل إلا في وزارة المعارف لان العمل فيها مثمر من جهة ومن ناحية ثانية هي الوزارة اللي لو انتظم السير فيها على برنامج معلوم صحيح تقوم بأهم خدمة للامة . علشان كده كنت كلما شفت أو سمعت بشيء من اعمال الهدم اللي يقوم بها علي ماهر ده يزداد همي وتتضاعف آلام مرضي واحس بعذاب أكيد

حسن باشا عاصم — واخواته في الوزارة ماحدش منهم قادر يرحمه عن الاعمال دي

حشمت باشا — كل واحد منهم في وزارته يعمل مثل أعماله وأزيد

المويلحي بك — وكلهم معا يعملون في المصلحة العامة مجتمعين ما يعمله في ادارته الخاصة كل واحد منهم منفرداً . يعني هؤلاء مش وزراء ولكن مقاولين هدم .

حشمت باشا — حاجة زي كده وزيور لاهو فاهم ولا هو داري ان ده كله ملصوق به ومسجل في تاريخه .

اسماعيل باشا صبري — زيور عمره مافكر في التاريخ ولا عمل للتاريخ . مادام هو بيتخن ويسمن ومافيش حاجه بتأثر في شحمه ولحمه الدنيا وما فيها وبعدي الطوفان

لطيف باشا سليم — يظهر أنه من جميع الجمل المأثورة في اللغة العربية صاحبنا مالذتوش إلا دى

الشيخ سلمان — لانها تريح الخاطر ولا تتعبش صاحبها بمحاسبة ضمير

علي مبارك باشا — صدقني يا استاذ أنا ماعمنيش في كل هذه الاخبار الا المصيبة إللي حلت بالمعارف . طيب يا مولانا وانت ادرى احنا تعلمنا في مصر وبلغنا غايتنا من التحصيل ثم ذهبنا الى أوروبا وعدنا وتوظفنا واشتغلنا عمليا بجد وتعب الا على الكراسي وأمام المكاتب بل زرعنا القطر كله شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وشققنا الترع واقمنا الجسور ووضعنا الحدود ورسمنا الطرق والمسالك ومددنا سكة الحديد ثم شبنا أو كدنا نشيب ونشيخ وبعدذلك كله صلنا الى ان صرنا نظار معارف ومع ذلك ورغما عن هذه التجاريب كان الواحد منا إذا أقدم على وضع نظام أو تعديل برنامج يتهيب ويضطرب ويعمل له الف حساب . وهذا يأتي من المحاكم الى وزارة المعارف ولم يكن له من شأن فيها إلا أنهم عينوه ناظراً لمدرسة الحقوق بضعة شهور ليأكل عيشه ويجد رزقه فيهجم على المدارس ونظامها والتعليم وبرامجه هذا الهجوم ولا يوجد من يمنعه أو يردعه . ده شيء كثير

حشمت باشا — اذا كان مافيش برلمان يعمل على ماهر خلاصه . ولكني تركت الدوائر والانتخابات العامة على وشك البدأ ولا يمضي إلا قليل حتى يكون البرلمان منعقداً واظنه لا يترك هذا العبث وشأنه . ولا بد أن يعيد النظر فيه

الشيخ علي يوسف — واذا غيره وبدل فيه تكون قد أبه خسارة التلامذة مما ضاع عليهم من التحصيل والعمر

المويلحي بك — برده مش خسارة في جانب الاصلاح الجدي

ورأيت كأن القوم قد احسوا بقادم فتهيئوا لاستقباله والتفت فوجدته شريف باشا فوقفوا له ووقفت معهم واذا بي استيقظ في فراشي وكانت رؤيا اقصها على من يفسرها فهل أنتم بتأويل الاحلام عالمون .

في آخر ساعتها

زيور باشا — مركبنا بتغرق ياناس ، يابركة القطب أولياء الله ، ياسيدى لويد جورج آدى وقتك ، حلو القلوع

رفعت باشا — والله ماانت جايبها البر وادحنا بنطبطبها . . .

حديث الاسبوع

غداً !

لهذه الامة الكريمة أيام مشهودة ، تجيء وتمضي وفي مشرق شمسها البيضاء اللامعة مشرق أبيض لامع للحياة والامل ، وللعزيمة والرجاء.

وليس كارادة الامة مظهر للحياة ومنهج للفوز ، ولا كاجماع الامة نصير للحق وخزي للباطل ، وكما كانت هذه الامة يوم أقبل عليها ملنر يخدعها عن ارادتها المتوثبة. ويسارقها عزمها الصادق وكما كانت يوم أقبل عليها مشروع ملنر فجعل المغرورون يدسونه لها سما في عسل . ويغمدونه في قلبها خنجراً مرصعا بالجوهر والذهب ، وكما كانت يوم حاول الانكليز أن ينالوا من خلافها غرض القضاء عليها فسعدت هي بنعمة الاتفاق. وشقوا هم بخيبة الغرض ، كما كانت هذه الامة الكريمة في أمسها الماضي آية الحياة والعزم ستكون في غدها المنتظر. وسيكون هذا الغد المنتظر مليئا بآية العزم والحياة .

لم يبق إلا ساعات معدودات وتنكفئ الوزارة خامدة خمود الصخر ، وينسال أبناء مصر الخالدة الى حيث يقضون بارادة الامة قضاء فاصلا ، قاما تتزعزع به قوائم الاستبداد والرجعية وهو ما لابد كائن ، وإما تثبت به هذه القوائم النخرة وهو مالا يمكن أن يكون

وقد تطاول غرور الاستبداد فتطاول به الرئيس « زيور » حتى نطح السماء برأسه الصغير وقد تضخم أمل الرجعية فتضخم به الرئيس زيور حتى سد الفضاء بجسمه السمين ، ولكنها ساعة واحدة من ساعات غد « السبت » ترسل فيها الامة الى هذا الغرور المتطاول بريقا من ارادتها فيقصر ويقصر حتى يصير اقرب الى الارض من النملة ، وتقذف فيها الامة هذا الامل المتضخم بشواظ من عزمها فيذوب ويذوب . حتى لا يبقى منه شيء

أيتها الوزارة ، أيها الاتحاديون اليوم لا يزال لكم ، وكان لكم أمس ، أماغداً فعليكم لا لكم ، وما وراء بعد غد فللامة ، ان شاءت عفت عنكم فتركتكم لتركبوا مطايا العرب وان شاءت أمسكتكم حتى تجيء ساعة الحساب .

فرحتم ما فرحتم في غفلة الزمن ، وأمد لكم الغرور في حبله الطويل فجئتم على حق الامة ماجئتم ، فاليوم ان فرحتم فافرحوا بالنجاة كما يفرح الجاني بالعفو يجود به صاحب الحق ، وان اخذكم العدل بحكمه فياطول ماتحزنون

غداً يوم الانتخاب فان اردتم النجاة من هوله فامنعوا شمسه أن تطلع واذا اعجزكم أن تمنعوها فافزعوا الى سادتكم الانكليز كما كنتم تفزعون اليهم لينصروكم على الامة. عسي أن يكون في قومهم الحميمة الهائلة ما يصرف الشمس عن مطلعها فتأمنوا مجيء الغد المحتوم وتضمنوا بقاء وزارتكم في ليل لا نهار بعده !.

أيها الوزير الذي اسمه « زيور باشا »

أتذكر أنك ضحكت كثيراً ؟ إذن فابك الآن ، ابك ولو قليلا ، ابك لترى كيف بكاء الياسيح ، ابك لتعرف أيبكيك الندم ، أم يبكيك الالم

أتذكر أنك كنت تهز اكتافك استخفافا بما في يدك من وديعة الاجيال . وما في عنقك من أمانة البلاد ؟ فياليتنا نرى اليوم كيف تهز اكتافك استخفافا بما سيطلع به الغد من عاقبة أقل مافيها لعنات التوديع ، وصفعات المقت ساعة التشييع

ولكن هناك شيئا آخر أروع من هذا وأبدع ، هناك مالا يليق بك أن تنساه بل ماستحمله مدى الحياة في عنقك فانت لاتستطيع ان تنساه ، وكيف لك ان تنسى أنك توليت الوزارة وليس في مصر راض عنك . واقت فيها ما أقت وكل الامة ساخطة عليك، وجاءت ساعة اخراجك منها فلم تخرج الا حين استجمعت الامة كل قوتها لاخراجك

تذكر هذا جيداً ، تذكر أن سفينتك جاءت على السنة الحراب الانكليزية . وبقيت تسبح في موج من غضب الامة وسخطها. ولم تزل تعارك الموج وتعاركها حتي غلبها فاغرقها ولم تنفعها تلك الحراب ، وكذلك من استعز بغير أمته أذله الله

***

اعرفوها.

ستخرج الدفاضع غدا لتزحف على أرجلها العوجاء الى مواطن الانتخاب فاعرفوها

اتحادية هذه الدفاضع وتريد أن تصير جعارين ، ثم تريد أن تصير ذنابير ، ثم تريد أن تصير أغربة ، ثم تريد أن تصير صقورا وشواهين ، ولكنها في كل حال مدموغة دمغة الاتحادية ، فهي دفاضع كيفما كانت ، وهي مميزة بدمغتها فاعرفوها

أو هي الورق الجاف في الشجرة الميتة ، سقط بعضه بما سموه تنازلا عن الترشيح . وسيسقط بعضه الآخر حين تهب ريح الانتخاب ، فلا تنسوا أن تكنسوا هذا الورق الجاف من طريقكم ولا تنسوا اذا كنستموه أن تلقوه في صناديق الزبالة فلعله اذا بقي في الطريق تختفي فيه العقارب والثعابين

أعجب شيء أن يرشح هؤلاء الطرداء أنفسهم . وأعجب من هذا أن يذهبوا الى مواطن الانتخاب وأعجب من هذا وذاك أن يكون لهم مطمع في النجاح ، ولكن لاعجب في كل هذا ، فانما تكون هذه الامور عجيبة لو أن أصحابها كانوا من أهل الحياء

الى أين أيتها الكائنات الغريبة ؟ الى الانتخاب ؟ لقد ضللتم الطريق ، فلو أنكم كنتم تريدون الانتخاب حقا . لكان عليكم أن تجمعوا أنفسكم في جهة من الارض تسمونها دائرة انتخابية وترشحوا واحداً منكم فيها وتنتخبوا أنتم هذا الواحد منكم ثم تقولوا : الآن وقد نجح لنا نائب واحد فقد صارت لنا الكثرة المطلقة في البرلمان وقد وجب أن تلقي الينا مقاليد الحكم ، ولكن ثقوا انكم لو فعلتم هذا لما نجح لكم ذلك النائب الواحد ، فانتم طلاب مغانم يجمعكم الطمع ويفرقكم الحسد ويأبى كل واحد منكم الا أن ينتخب نفسه

أيها الناخبون : هذه الدفاضع ظاهرة فاعرفوها

***

في بلدية الاسكندرية.

لا يريد زيور باشا أن يرى وجود الشيء إلا أن يرى سادته المعروفين أن هذا الشيء موجود وقد يتوهم أنه في مسألة معينة يرى باعينهم

ويعرب عن ارادتهم فيفعل ما يفعل واثقا انه بلغ مكان الرضا من نفوسهم ثم تسوق اليه الاقدار من يدله على انه أخطأ القصد وضل السبيل فيهوى على ما فعله فسخا ومسخا وهو في هذه الحال الاخيرة يتلمس رضاهم كما تلمسه في حاله الاول

وليس في الدنيا شيء يحرك قلب الرجل إلا منفعة نفسه عند غير السادة . ولست تستطيع أن تقنعه بان منفعة نفسه عند غير السادة الانكليز فهو إذن لا يهمه أن يرضى عنه أحد في هذه الدنيا إلا هؤلاء السادة الانكليز، ومتى أدرك من عطفهم ما تستقيم به تلك المنفعة كان هذا العطف عنده هو القانون وهو الدستور وهو كل شيء وفوق كل شيء

أليس يعرف زيور باشا أن انتخاب النواب الذين يمثلون مدينة الاسكندرية في مجلسها البلدي قد طمس معالم اللجنة الادارية التي أقامتها وزارته في تلك المدينة مقام دكتاتورية عاتية عنيدة ، ولكنه مع ذلك يأبى الا أن يعطيها وهي معدومة الوجود القانوني سلطة التصرف في شئون المدينة الكبيري مع قيام القومسيون المنتخب . وهكذا يسرف زيور باشا في مخالفة القانون والعقل فيجره الاسراف الى ما سترى من التناقض الشائن

أرسلت وزارة الداخلية أو أرسل زيور باشا وزير الداخلية يطلب من تلك اللجنة الادارية التي لا صفة لها أن توافق على تعيين مدير جديد للمجلس البلدي ففعلت ما أراد . ولكن وزارة الداخلية أو زيور باشا وزير الداخلية عاد فاعلن أنه لا يوافق على ما قررت هذه اللجنة الادارية لان الموافقة على هذا التعيين أو عدم الموافقة عليه حق القومسيون المنتخب وحده

وقد يقال : وكيف وقع الوزير الافخم في هذا التناقض ؟ والجواب انه ظن أن الرجوع الى اللجنة الادارية المنحلة يرضي سادته ثم تبين أنهم لا يرضون فضيحة امتهان القوانين في أمر صغير كهذا الامر لاسيما أن المدير المطلوب تعيينه وطئى لا يعنيهم كما لو كان انكليزيا فرجع يحترم الواجب وينقض في يومه ما أبرمه في أمسه ، ولله ...

* * *

وليست عجيبة زيور باشا التي يطلع بها على بلدية الاسكندرية منتهية عند ما رأيت ، فهذه عجيبة جديدة ينشرها الناس حين ينشر بينهم انه جعل من الاعضاء المعينين لبلدية الاسكندرية اثنين من رجال شركات الاحتكار

يقضي قانون البلدية قضاء حتما أن لا يكون من أعضائها أحد ممت الي هذه الشركات بصلة مادية والقانون في ذلك يريد أن يكون أعضاء القومسيون بعيدين عن التأثر بالمصالح الخاصة فيما يحدث بين البلدية والشركات من الخلاف أو غيره في المسائل التي تمس مصالح المدينة ، ونحن نعلم وزيور باشا نفسه يعلم أنه كان محافظا للاسكندرية منذ ثمان سنوات وكان يرأس القومسيون البلدي بمقتضى وظيفته ، فهل نسي تلك الجلسة التي قضى فيها القومسيون على أحد أعضائه أن يستقيل لان القومسيون علم ان له صلة مادية ببعض الشركات

زيور باشا لم ينس هذه الحادثة ولم ينس القانون ولكنه جرى على طبيعته فوضع في ايدى الشركات التي تستغل المدينة ما يشاء من الاسلحة ضد هذه المدينة نفسها ، ولماذا لا يعطي اسلحة ليأخذ شكراً على الاقل ؟

* * *

مؤتمر مكة

دعا ملك الحجاز وسلطان نجد الشعوب الاسلامية في أشخاص حكوماتها الى مؤتمر اسلامي يعقد في مكة المكرمة في موسم الحج المقبل

ودعا أصحاب لعبة الخلافة في مصر هذه الشعوب نفسها الى مؤتمر يعقد في مصر لينظر في مسألة الخلافة

وقد رأى الناس كيف وقعت دعوة أصحاب اللعبة من نفوس المسلمين جميعا حتى رفضتها الشعوب وحتى لم يجبها إلا رجال أعلنوا أنهم لا ينوبون عن أحد

واليوم يرى الناس ان الحكومات الاسلامية والشعوب الاسلامية تجيب دعوة السلطان بن سعود الى مؤتمر مكة ، فما هو سر هذه التفرقة ؟

ليس أسهل من معرفة السر ، فالمسلمون في مشارق الارض ومغاربها يشتمون من وراء المؤتمر الاسلامي الذي سيعقد في مكة المكرمة اى غرض يريد الداعون اليه أن يأخذوهم به ويخدعوهم فيه ، فاما الدعوة فحسبك دليلا على ماوقع في أنوف المسلمين من رائحتها هذا الفشل الذى تولاها من الابتداء وتولاها في الختام

شيخ الجامع الازهر

يظن بعضهم اننا فيما نكتبه من الموضوعات التي فيها اسم صاحب الفضيلة الشيخ محمد أبو الفضل شيخ الجامع الازهر انما نقصد فضيلته بالذات ، ونحن في الواقع نجله كل الاجلال ونعرف له فضله وعلمه واخلاصه في خدمة الازهر ومصر والاسلام ولا نقصد بما نكتب الا خدمة البلاد وخدمة الحياة العلمية والسياسية بقطع النظر عن الاشخاص

مسحوق أبو الهول

مدهش في مفعوله لاعدام البق والبراغيث والنمل والصراصير وسائر الحشرات . ثمن العلبة ٥ قروش صاغ يطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

برنامج سينما أمبير بشارع عماد الدين هذا الاسبوع جريدة بروسيري عدد ٦٢ مناظر ورواية الارواح الضارية فكاهية من فصلين ورواية السرير الذهبي سبعة فصول مؤثرة يتبين فيها الفرق بين مخلوق قاسي القلب وآخر كريم القلب

اطمئنوا ايها المصابون

بأمراض المجاري البولية كالسيلان والتهاب المثانة فانكم ستنالون الشفاء التام بسرعة غريبة بتعاطيكم

حبوب الجونورين

التركيب الشافي نهائياً وسريعا حالا وتعالجوا أنفسكم بدون ارشاد الكراسة التفسيرية في علاج وشفاء أمراض المجاري البولية التي يرسلها وكيل معمل أمنيا مجاناً وخالصة أجرة البوستة لكل من يطلبها (عنوانه صندوق بوسته نمرة ١٨٧٧ بمصر)

مستودع الجونورين في السودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

ملعبة الخلافة

أردنا لهؤلاء النفر اللاعبين أن يكونوا كراما على الناس ولكنهم لم يكونوا كراما على أنفسهم فجهلوا كيف يكونون كراما على سواهم

لقد اخترعوا حديث الخلافة في مصر اختراعا، فانه لم تكد نعلة الاتراك بالخلافة تبلغ الناس حتى قام هؤلاء النفر على أمشاط أرجلهم يصيحون في مصر ويتصايحون، كأنما أجمعوا أمرهم بليل، وكأنما كانوا يتربصون بالخليفة الغركي ما أصابه ليلتقفوا هذه الخلافة فيضعوها حيث يشاءون كما يلتقف الصبيان كرة اللعب

وكانت هذه اللحي المنتشرة في الوجوه مظنة الخير فدخل حديث الخلافة يوم ضجوا لها أول ضجيج على النفوس الطيبة بما يرد الحياة للامل الدفين ويفتح للرجاء بابه المغلق، على أن الجمهرة الكبرى من المصريين وغير المصريين لم تكتم ما كان يساورها من قلق وحذر. إذ كان أكبر ما تخافه أن يكون لهؤلاء الذين انهضتهم الاهواء المستترة نية مطوية عن الناس وأن تبقى نيتهم هذه مطوية عن الناس حتى يظفروا بما سخروا له. فتصبح الخلافة مطية الى مقاصد الدنيا الفانية

وتراخى الزمن ولم تتراخ الاهواء. وأعرضت الشعوب الاسلامية عن الدعوة مذ تبينت ما وراءها ولم تعرض الاهواء عن غايتها. وصرنا الى هذه الايام فاذا في مصر شيء يسميه الشيخ حسين والي «المؤتمر الاسلامي العام للخلافة بمصر» واذا هو هزل يشبه الجد، ولولا ان هناك رجالا أجابوا الدعوة بقلوب سليمة وأظهرهم صدق الايمان مظهر الرجال من أهل الجد والعزيمة لقلنا انه هزل لا جد فيه

والآن ماذا بمصر من المضحكات؟ رجال أخلصوا لله ولجماعة المؤمنين. حزنوا وتألموا. أمضهم أن يصير المسلمون ذنبا لا رأس له بعد أن عاشوا منذ استخلف الرسول صديقه أبا بكر رأسا وغيرهم ذنب. سمعوا صوتا ينادي بهم أن في مصر مؤتمرا للخلافة يدعو المسلمين ليروا ما يصنعون بهذه المسألة الكبرى وينديهم ليقولوا كلمة الدين والدنيا فيما يرفع للخلافة منارها العالية وينشر نورها الساطع، أولئك رجال حسبوا ان هذا الذي سمعوه لم يكن الا صوت الحق أرسلته قلوب خالصة لله فجاءوا من الاقطار البعيدة يلقوا مصر على نور الامل وصادق الرجاء. ثم لم يجدوا الا مهزلة تولاها ثلاثة من الشيوخ. وكائن رابع على صورة الشيوخ يدعونه فراج المنياوي، وعلم الله لقد ضحك هؤلاء الرجال حين وجدوا أنفسهم بين هذه المهزلة ولا يد لهم فيها! وتلك والله البلية المضحكة. وشر البلية ما يضحك

ومع ذلك فيما الى المؤتمر، ولكن اين هم الذين ينوبون نيابة صحيحة عن جماعة المسلمين؟ أما المصريون فيراد رغم أنوفهم أن ينوب عنهم أولئك الشيوخ الثلاثة، ويراد فوق هذا ان ينوب عنهم ذلك الكائن الرابع المصنوع على صورة الشيوخ، ثم يراد رغم انوفهم أيضا ان يكونوا غير صادقين حين اجمعوا على أن أحدا لا ينوب عنهم وعلى أنهم ينكرون باسم كرامتهم هذه المهزلة القاسية

وأما الشعوب الاسلامية الاخرى فلا نعرف منها شعبا أرسل من ينوب عنه نيابة صادقة غير اخواننا مسلمي بولونيا واخواننا مسلمي فلسطين. وانما أقبل مندوبوهم وهم أصلب في الحق من أن يلينوا بما كان يطمع الشيخ حسين والي أن يستلينهم به. وغير هؤلاء رجال أعلنوا أنهم لا ينوبون عن أحد

ثم هذه هي الجلسة الاولى وهذا هو الشيخ الاكبر يأخذ مكان الرياسة من عند نفسه أو من عند الثلاثة الآخرين معه. والذي نعرفه انه اذا كانت اللجنة التمهيدية قد اختارته رئيسا لها فليس معنى ذلك أن تفرض هذه الرياسة على المؤتمر فرضا وانما يجب أن ينتخب أعضاء المؤتمر من يشاءون لرياسة المؤتمر. فان قيل ان لهذا الرئيس شيخوخة وقدرا يجعلان الرئاسة حقا له قلنا انها مسألة كان يجب أن يفصل فيها أدب الاعضاء ونظام العمل

وهاهم يبدأون الكلام. وهاهو رأي سديد يستوجب أن يكون عمل المؤتمر علنيا وأن تفتح الابواب للصحافة. ولكن كيف يجوز أن تنفذ الحيايا من الجدران؟ ولهذا يقول الشيخ حسين والي وهو يصيح ويصرخ: «لا يمكن إلا أن تكون الجلسات سرية»! والشيخ حسين والي سكرتير لا يناقش فكيف به يأمر وينهي؟ ومن أين جاءته قوة النهي والامر في رجال ليسوا مصريين اذا أمكن أن تكون له هذه القوة فيمن هناك من الثلاثة الشيوخ المصريين؟

الخلافة خلافة المسلمين، والشأن كما يزعمون شأن المسلمين. والمهزلة يسمونها مؤتمرا عاما اسلاميا. فاي سر هناك؟ وعمن يكتم هذا السر؟ ولماذا يكتم؟

المسائل التي يتناولها البحث معروفة، وأنتم الذين أذعتموها الناس، فان كان البحث مقصورا على هذه المسائل فاي أمر عظيم تخافونه من العمل في النور؟ وما هي هذه الاغراض المستورة التي تفرون بها الى الظلام؟..

أجاب الشيخ الرئيس: لا تدخل الجرائن هنا. الجرائن فيها نصارى؟

أهذا هو خوفكم من العلنية؟ نعم الجرائن يا فضيلة الشيخ الاكبر فيها نصارى، فيها الاهرام والمقطم، وفيها مصر والوطن، ولكن هذه الجرائن بتاعة النصاري هي التي يجب أن تعرف قبل جرائن المسلمين أن لا سر في الخلافة وأن الحلال في دين الله بين والحرام بين، وكيف إذن تطلبون من الناس أن يثقوا بسماحة الاسلام؟ وكيف تريدونهم أن يؤمنوا أن الخلافة ظل الله في الارض ينعم به المسلمون وغير المسلمين؟

لقد أخطأ الذين وضعوا اختراع الخلافة في أيديكم فلستم أنتم أهل هذا الامر

والى الآن نستطيع أن نقول أن هذه الرواية التمثيلية وجدت نصيبها من الفشل الدائم. ونحيي الشجاعة والايمان في هؤلاء الذين تجشموا متاعب السفر من الاقطار النائية والدانية وجاءوا الى مصر فشهدوا ما شهدوا. ونرجوهم أن يعفوا مصر من عار هذه السخرية

ولو كانت لنا كلمة نقولها لاصحاب اختراع الخلافة في مصر فكلمتنا لهم أن صور الرجال لا تفعل أفعال الرجال، وأن خلافة تطبخ في الخفاء وتؤخذ بالرياء، ويكون عمودها من الامام الشيخ حسين والي وعمودها من الخلف فراج المنياوي لا يمكن أن تعيش إلا كما يعيش النمل، ليلة ويموت. ولا يمكن أن تبقى إلا كما يبقى الظل، ساعة ويفوت

«أبو الشمقمق»

حول الانتخاب

لم يبق بيننا وبين الانتخاب غير بياض هذا النهار وسواد هذه الليلة الآتية ، ثم تبيض وجوه الاحزاب المؤتلفة وتسود وجوه الضالين والذين أضلوهم ممن يزعمون أنهم حزب الاتحاد وخيالاتهم التي يسمونها مستقلين

وقد يشك الرجل الصحيح البصر في لون ثيابه ، ويجهل الحاسب الذكي عدد أصابعه ولا يشك احد في أن الفوز في الانتخاب للاحزاب المؤتلفة، ولا يجهل أن حزب الاتحاد قد أصبح خبراً من أخبار الغابرين الذين ذهب بهم الزمان ولن يعودوا الى آخر الدهر

واذا كانت لذلك الحزب بقية فانها ضئيلة ضعيفة واهية واهنة كالبقايا التي بقيت من حواة سوق العصر والقردانية وأولاد راية وغيرهم من طوائف المهرجين في الجيل الماضي ، والباقون من تلك الطوائف البائدة في حكم الذين زالوا منهم ، فليس وجودهم وجوداً والجماهير لا تشعر بهم لقلتهم وهوانهم وسخافة تهريجهم وتفرقهم في نواحي البلاد .

غير أن القياس معكوس ، فقد ذهب الزمان بمشايخ طوائف القردانية والحواة وأولاد راية ومضحكي مولد الفار ولم يبق لمن بقي من أعقاب هذه الطوائف مشايخ ولازعماء ، أما حزب الاتحاد فقد ذهب به الزمان وبقي زعماؤه

وزعماء ذلك الحزب الزائل هم الذين يخدعون هؤلاء الشذاذ من أهل الغفلة والحمق والمرتزقة بخدمة الباطل ممن نراهم في الاجتماعات التي يقال أنها حفلات انتخاب اتحادية وليس فيهم اتحادي ولا فيهم من يعنيه من الحركة السياسية غير منفعته الشخصية .

وهم فريقان ، مرشحون ومبلغون للمرشحين ، وهؤلاء وهؤلاء يعلمون أنهم غير مفلحين ، ولكنهم مندفعون في طريقهم مرضاة لزعماء حزب الاتحاد المتمسكين بزعامته بعد ان انفض وانمحى أثره من البلاد !

لان هؤلاء الزعماء في مناصب الوزارة ، وفي أيديهم الآن قوة الحكومة ، يحركون بها الضعفاء من المديرين ورجال الادارة وعمد البلاد !

ومرشحوهم والعاملون معهم جماعتان ، واحدة تدعي أنها حزب الاتحاد ، وأخرى تدعي أنها رجال مستقلون !

فلننظر الى المنتسبين باسم الاتحاد نرى أنهم طلاب وظائف . وطلاب عمدية ، وطلاب منافع وكل جماعة من هذه الجماعات تعتقد ان حزب الاتحاد غير موجود وان الوزارة ستسقط ولكنهم ينتهزون فرصة قيام هذه الوزارة ويحاولون نيل مآربهم منها بهذا النفاق

وعبدة الوظايف فيهم من هو موظف يداري الوزارة لتبقيه أو ترقيه أو تنقله الى مكان يريده أو لا تنقله الى مكان سحيق اذا غضبت عليه فهو يرضيها ، وكذلك عشاق العمدية الوزاريون ولا نقول الاتحاديون . فبعضهم يخشى الطرد وبعضهم غير عمدة ويريد أن يكون عمدة

وأصحاب المنافع طغمة تسترضي الوزراء طمعا في التوظف ، وطغمة تطمع في المال والالقاب !

فهل الخليط الذين هذا شأنهم حزب ؟

بقي أمامنا المدعون انهم مستقلون ، وقد كانوا اتحاديين قبل أن يتبدد حزبهم وتذهب به الريح

وأولئك أهل الخيبة والندامة ، المنافقون المراءون ، أعداء حزب الاتحاد ، واعداء الاحزاب المؤتلفة ، واعداء أنفسهم ، الساخطون على الوزارة والامة ، النافرون من الباطل والحق ، الحائرون الجاهلون ، الجبناء الاغبياء . الذين لا يدرون إلى أين يذهبون ولا يجترئون على الانحياز الى ناحية من النواحي ، المرتاعون من كل جهة !

تلقي الواحد من هؤلاء وتسأله عن الحزب الذي يميل اليه فيسود وجهه ثم يزرق ثم يصفر ، وتنقبض جبهته ، وترتجف شفتاه ، وترقص عيناه ، وتأخذه الرعدة من رأسه الى قدميه ، ويختلج في صدره اسم الوفد . ثم يرى حقده على الوفد لان الوفديين لا يقبلونه . فيدفع هذه الذكرى عن نفسه كما يلفظ المريض الدواء ، ويذكر الاحرار الدستوريين فيعلم أنه خان الوفد وانضم اليهم وخانهم فطردوه ولن يقبلوه فيحقد عليهم ويدفع ذكراهم عن قلبه كما يريد المسلول ان يخفف الله بالسعلة فتخرج من فمه مع الدم ، ويتصور الاتحاديين ونكبته بالانتساب اليهم ، وما ركبه من هوان الاختلاط بهم ، وما حمل من أوزارهم واوزارهم فيهم فيتمنى لو ينزل الله عليهم الصواعق ، ويقول لك انه مستقل ! ويلقي كل فريق يسر اليهم انه معهم ، وسخافته تخيل اليه ان هذه الاحزاب تصدقه وتأخذ بيده في الانتخاب

والظاهر من أمر هؤلاء المستقلين ، ان فيهم من يريد العودة الى الحزب الذي خرج منه للانضمام الى الاتحاديين ويخشى ان يردوه فيقيم على « استقلاله » واحشاؤه تتحرق من الغيظ والكمد ، ومنهم من طاف على الاحزاب يحاول الرجوع الى أحدها فردته كلها فازداد لها بغضا وعداوة واضمارا للسوء ، وآخرون يخافون الانضمام الى الاحزاب المؤتلفة لخوفهم من غضب الوزارة ولا شك عندهم في أنها ساقطة بعد أيام وليس يخيفهم منها غير الجبن الشنيع وليس في الاحزاب المؤتلفة من يرضى أن يكون منه أولئك المنافقون .

ولا فرق بين المتظاهرين بأنهم اتحاديون وبين الزاعمين أنهم مستقلون ، فكلهم طغمة واحدة خائبة لن تفلح في الانتخاب وليس لها سبيل الى البرلمان ، والامة اليوم تنظر اليهم بعين المقت والاحتقار ، وتضرب بهم الامثال في السفه والحماقة والضلال ، وستراهم غداً اضحوكة الامة في الانتخاب وهزؤا يسخر منه الناخبون

فاذا قضيت الانتخابات فليس مقامهم في غير مقام الموبوئين بالجرب والامراض المعدية ، يتجنبهم الناس ويأنفون محادثتهم ولا يلقونهم الا عابسين ممتعضين من الكراهة والاحتقار

وقد فات الوقت الذي يسع النصح لهم وتحذير الوزراء ان يعتمدوا عليهم ، وأمر الله واقع بخيبتهم وسقوط الوزارة ، وسيكونون عبرة وذكرى لمن يذكر

وكل ما في قدرتنا اليوم ان ننهاهم عن حضور الانتخابات ان كانت في وجوههم بقية من الحياء

رأيت عند بعض الشركات ظروفا وجوابات وحوافظ اوراق في غاية الجمال فلم أشك في انها طبعت بمطبعة الكشكول

نفوس المشايخ

كانت العامة في الزمن الاول توضع على رأس الاعجمي فيفصح ، وعلى رأس الغبي فتضرب بذكائه الامثال ، فماذا اصابها ، وكيف انعكس فهم صاحبها ، ومن أين جاء المسمين هـذا الذي نري من اختلاط الرأي ، واضطراب الضمائر ، وتزعزع النفوس ؟

لا أدري ولا غيري يدري كيف انقلبت حال حملة العمائم ، الاقليلين مثلهم يفهم مثـل الشجعان في الجيش المنهزم ، والصادقين في رجال الشرطة ، والمتعففين في الخازنين ، فالشيوخ اليوم لهم خلائق تناقض كثيرا ما عليهم من الثياب ، فلا ترى في الشيخ الرقة حتى تلمح فيها السماجة ، ولا تلمح الرصانة حتى يخالطها الحمق ، ولا تظن به الخير حتى ينبعث منـه الشر كما تنتشر الجراثيم من الموبوء !

أمامنا البلاد بطولها وعرضها فلننظر هل في غير المشايخ مرتزقة بالاوهام ، كالشيخ أبي دريع ، والشيخ محمود الطوالم ، والشيخ الطوخي ، أو في غيرهم من يجد صفاقة يقف بها موقف الشيخ صقر لمزاحمة دولة سعد باشا في الانتخاب ، أو تكون له جراءة كجراءة الشيخ بخيت في ادعاء ماصنعه الاستاذ الامام من المقالات ؟

يظهر ان للمشيخة سحراً تنقلب به الطباع الآدمية ولو كان الشيخ من أهل العلم ، كتأثير بعض الاسماء في المسميات من النساء ، فكما كانت العامة شماراً لكل تقي وكل عالم وكل ذكي ، أصبحت رمزاً للجري على الحق والجاهل والغبي ، كاسم زينب لمشهورات الطيبات المقصورات من بنات الاشراف ، فبعد أن كانت الشمس تطلع على زينب بنت جحش ، وزينب بنت علي زين العابدين ، وزينب التي قال بطلها

رأيت رجالا يضربون نساءهم
وشلت يميني يوم تضرب زينب

دار الدهر دورته فجاء بزينبات مشهورات في الملاعب والملاهي ، فزينب وجدي ، وزينب صدقي ، وزينب بدران ، وجاء بعد فاطمة الزهراء ، وفاطمة النبوية ، بفاطمة سري ، وفاطمة قدري ، وفاطمة رشدي ، والرجال مثل هذا الحظ من اسمائهم قديما وحديثا ، فلم يكن من مشهوري المتقدمين كعلي بن ابي طالب ، وهذا على الكسار وعلى ماهر ، وعلى كاكا وعلى ياعلى يا بتباع الزيت

نعم للمشيخة ما لبعض الاسماء من التأثير في النفوس ، فمن جحد هـذا فليقل لنا ماذا يرى في مثـل الشيخ الخضري ، كان من متحمسي السعديين الذين يمرغون وجوههم في تراب الوفد ، فلما انقسم الوفد ورأى الوزارة لعدلي باشا خرج هذا الشيخ من وفديته كما يخرج الثعبان من جلده ، ورأيناه من غـلاة العدليين ، وسبح بعد ذلك بحمد ثروت باشا وقدس له ، وجعـل مذهب الاحرار الدستوريين مذهبا خامسا مع مذاهب مالك وابي حنيفة والشافعي وابن حنبل ، وآلت الوزارة الى سـعد باشا فعاد سعديا وفديا ، ونسى المذهب الخامس ، وأعادها مذاهب أربعـة ، وكتب الى رئيس الوفد يستغفر ويتوب ، ويطعن في توبته على عـدلي وثروت ، ويبكي ويستبكي ، ويندم ويستعطف ، ويعترف بانه ضل ليزعم انه اهتدى ، وهذا هو الشيخ الخضري اليوم لاسعد شيء عنده ولا عدلي ولا ثروت ، ولا أمام له ولا ثورة غير علي ماهر باشا ولا مذهب غير مذهب الاتحاديين !

أليس ذلك نكبة من النكبات الاخلاقيـة المهلكة للنفوس ؟

لم يكن الوفد أيام سلطة الوفد أنصار أشد تحمسا له من مشايخ الازهر وطلبته ، وأساتذة دار العلوم وتلاميذها ، ومدرسة القضاء الشرعي بقضها وقضيضها ، من كبيرها الى صغيرها ، وكل هؤلاء مشايخ ، ومعهم مشايخ المدارس كلها ، وهم الذين كانوا حربا على الوفد مع الاحرار الدستوريين أيام الخلاف ، وهم اليوم حرب على الاحرار الدستوريين والوفد مع الاتحاديين

فما هذا ؟ وكيف يؤمن هؤلاء على أخلاق الطلبة في المعاهد والمدارس التي يتولون أمرها مفتشين ومدرسين ؟

نفرت الانس والجن والدواب والحشرات من حزب الاتحاد والتصق به المشايخ التصاق الذباب بالشيء القذر ، فهم خطباؤه في المحفلات ، وهم جواسيسه في الدور والطرق والمجامع ، لا يخجلون من ذلك ولا يتحرجون !

وكيف تستقيم أمور البلاد وهي ترى النفاق والتملق والتصاغر من حملة شعار العلم والادب والدين ؟

لعلهم يظنون الزي هو كل شيء ، فطيلسان العامة علوم ، وسعة أكمام الجبة تقوى ، وخطوط القفطان سياسة ، وعقدة الحزام أدب وظرف ، وبهذه الاشكال والالوان يؤمن بهم الناس ويصدقونهم ويوقرونهم ويقتدون بهم ويلبون دعوتهم ويطيعونهم !

جاءت الساعة أيها الشيوخ وارتجت الوزارة ارتجاج السقوط وحزب الاتحاد منفض بعد يومين فبأي الوجوه ترجعون الى الاحزاب المؤتلفة ، وماذا تنفعكم الصفاقة في استقبال الوزارة الآتية ؟

انها قلوب غلف ، وضمائر خامدة ، ومشاعر متخدرة ، وان نحيي الموتى ، ولـكنا مشفقون من هذه الاخلاق الممقوتة على طلبـة العلم الذين يتولى أمر تعليمهم هؤلاء المنكوبون في نفوسهم بالطمع وقلة الحياء

اللهم ألطف بالبلاد والعباد

السيكوريتين

دواء عظيم واحد تركيب صحي للنساء

وتستعمل في جميع الأحوال التي تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

Sécuritine

يباع في جميع مخازن الأدوية والأجزاخانات الشهيرة في أنحاء القطر المصري

الى وزير المعارف

أن في نشر الكشكول بعض مكنونات المدارس وما يجري بين جدرانها من البلايا والارزاء التي تعود على هذه الامة الاسيفة بأوخم النتائج ما يشجع على الكتابة له فما رأيته رأي العين أن صاحب عزة من كبار موظفي الحكومة منتدب لالقاء دروس في أحدى المدارس العالية في مقابل أجر كبير يتقاضاه شهريا وهو اذا دخل حجرة الدراسة أو خرج منها لا تكاد تشعر له باي أثر أو تحس ان كان موجودا أو غائبا ذلك لأن الضجيج والضوضاء والصخب الذي يحدث قبل دخوله الغرفة : هو هو الذي يحدث أثناء وجوده بها وخروجه منها ولا تسل عن سبيل النكات السمجة التي تقذف في وجه عزته والبرود الهائل الذي يقابلها عزته به فالرجل لا يطمع في أكثر من أن تنتهي الحصة ليخرج. وتكرر هذه المأساة طوال العام وسنين متوالية بل أن هذه الصهينة والاستموات يحتدان من كثيرين من المعلمين (الاصليين والمنتدبين) وما ذلك الا في سبيل قبض المرتبات الضخمة فهؤلاء الناس يبيعون كرامتهم وضمائرهم (ان كانت لهم ضمائر) بالدرهم والدينار . وانت لو ذهبت لبائع فجل وحاولت ان تشتري منه وتنفعه في مقابل امتهان كرامته بالتقليس عليه والتصغير من شأنه لما ارتضى منك ذلك ولكن هؤلاء القوم يرتضون عن طيب خاطر. والغريب في أمرهم أن اشدهم امتهانا لنفسه ولكرامته هو أكبرهم منصبا واضخمهم مرتبا . وأعرف مدرسا في مدرسة عالية منتدبا لاعطاء دروس في مدرسة عالية أخرى يزورها كل اسبوع فان شئت أن تزور مستشفى المجاذيب بغير حاجة الى الذهاب الى العباسية فاحضر حصة هذا الرجل المسكين. لا يكاد يظهر في الطرقة حتى يتقاذفه الطلبة كأنه كرة هذا يشد كمه وذاك يجره من يده وآخر يدفعه من الوراء ورابع يخطف عصاه وخامس يعبط عليه ويأخذه بالحضن وسادس يقبل يده رغم انفه والرجل التعيس يتفلص من بين أيديهم ولا يبدأ في القاء درسه حتى ترى الضحك والصراخ والرجل يدق الارض بعصاه دقا مزعجا ويشتم ويصخب ويلعن الساعة التي حضر فيها والقرشين الذين يتقاضاهما فلا تشك أبدا أن أمامك قطعة من مستشفى المجاذيب

قد يسأل البعض أهذا كلام صحيح أم هي رواية مؤلفة أو ليس لهذه المدارس أو لمثل هذه المدرسة ناظر . نقول أما هذا الكلام فحق نشهد الله والملائكة عليه وأن لهذه المدارس نظارا ولكن الطينة من العجينة فان أحدهم يكتفي بأنه صاحب عزة يقبع في عقر حجرته ولا يهمه الا أن ترضى عنه الوزارة لا يفقه من أمر العلم والاخلاق إلا ملاحظة الغياب والحضور وامضاء الخطابات والتجول بين المطبخ (والميكخانة) يريد أن يظل الجو حول مدرسته ساكتا ساكنا لا يتحرك لا بخير ولا بشر حتى يستطيع أن (يربي الاولاد) لا يفكر في ابعد من أمر معاشه والتطلع الى الدرجة والعلاوة ، هؤلاء قوم تربوا في مثل هذه البيئات الحقيرة ولا نجاح للبلاد الا بالخلاص من سمومهم التي ينفثونها فيها . ويا ليت الأمر اقتصر عليهم بل أن هذه الخصال الذميمة قد امتدت الى من هم تحت أمرتهم من الشبان فساد بينهم القلق والنفاق والخداع بشكل مدهش وأصبح فيهم سجية وما عداه تكلفا . يخطيء المدرس في تفسير كلتين متشابهتين فيردد بعض الطلبة فيدل أن يعترف بخطئه في الحال كما تقتضيه الشجاعة العلمية تراه يداور ويلف ويقول في غير خجل ولا استحياء « ما هو انتم من زعيقكم بتخلوا أفكار الواحد تتلخبط » . هذا قليل من كثير وثقوا بأن وزارة المعارف هذه ومدارسها ما هي الا أوكار حشرات وهوام لا بد أن تكشف خباياها قملاً حتى تستطيع بأشعة الشمس أن تصل اليها فتبيدها وتريح البلاد منها مما يختبيء فيها من الوباء والسلام

« عابر سبيل »

عبد الفتاح البلوزي باك

معمل نسيج ميكانيكي لكل ما يباع

اقمشة مختلفة للسيدات والرجال

الفرع الجاري بالقاهرة ٤٠ شارع قصر النيل

فقر الدم . النورستانيا . الضعف العصبي . والكلوروز يقاومها شراب دشيان المجدد للدم والموصى عليه من الجهة الطبية لانه أفيد من اللحوم والحديد فجنبوا التقاليد الكثيرة وانتبهوا دائما لاسم

دشيان

(شهد الاطباء المجربون)

ان المقوي الوحيد في العالم ومعيد نشاط الشبان ومجدد القوى لمن فقدها ومزيل رطوبة الظهر مهما كان سببها هي

حبوب نوبل

الاكتشاف العجيب والاختراع الغريب لمعالجة الانحلال وضعف القوي التناسلية والداء الشافي لتقوية الاعصاب واعادة قوي الشباب الى الضعفاء والشيوخ بدون رد فعل

« اطلبوا اليوم الكراسة التي عنوانها الانحلال وأسبابه وعلاجه من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر الذي يرسلها اليكم مجانا » وخالصة أجرة البريد

مستودع حبوب نوبل في السودان « خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣ » ٣

سفر يحيي باشا ابراهيم الى أوربا

يحيي باشا — أنا مسافر يادكتور أغير هوا فى أوربا

الدكتور طه حسين — بقى أنا أعمل كتاب لاتلم ولا تزل يكفروني وبقي رئيس حزب و تسافر أوربا و تسيب حزبك يا اخي حتى الرجعيين في الانتخاب ولا يقاش كفر ؟